أمنيات تتكرر مع بدء العام الدراسي الجديد

أولياء أمور الطلبة يناشدون الإهتمام بالواقع التعليمي

بغداد – فائز جواد

بعد انقضاء العطلة الصيفية وبدء الاستعدادات للموسم الدراسي الجديد للعام الحالي الذي اعلنته وزارة التربية بدات الهيئات التدريسية والتعليمية في المدارس بكافة المراحل استعداداتها لاستقبل الطلبة الجدد وفي الوقت ذاته تتصاعد امنيات امور الطلبة بتوفير الاجواء المناسبة لاولادهم وهم يلتحقون بمقاعد الدراسة بكافة مراحلها رياض الاطفال والابتدائية والمتوسطة والاعدادية وان تسهم الحكومة الجديدة بتوفير الاجواء المناسبة للطلبة ليسجلوا تفوقهم العلمي ويواكبوا المسيرة التربوية اسوة بالدول العربية التي تهتم بالجانب الدراسي والتربوي من اجل تفوق الطلبة وتحقيق فضلى النتائج ، مشددين على ضرورة توفير الخدمات اللازمة خاصة المدارس التي تعاني الاهمال وتتعرض لكوارث اثناء سقوط الامطار خلال فصل الشتاء القريب اضافة الى توفير الكراسي الرحلات الخاصة للطلبة والتلاميذ الذين يعانون تهالكها ، واكدوا ضرورة توفير الملاكات الدراسية في المواد الدراسية كافة مع ضرورة متابعة المدارس التي تعاني الاهمال وعدم توفير ابسط الخدمات المرافق الصحية والحوانيت والساحات العامة لمدارسهم .

توفير مستلزمات

وقال المواطن عبد الباسط جودة اب لاربعة اطفال (اولا نبارك لكافة الطلبة بالعودة الى مقاعد الدراسة للعام الحالي والتي نتمنى ان تكون حافلة بالتقدم توفير كافة مستلزمات الدراسة التي تجعل من الطالب يحب ويعشق دروسه ومعلميه وبالتالي يحصل على نتائج متقدمة في نهاية العام الدراسي) واضاف (لدي طفل سجلته في روضة قريبة من دارنا وللاسف باسعار لااستطيع دفعها لان الروضة تبالغ في استيفاء الاجور بينما نجد انها كانت مجانية في زمن النظام السابق ، كذلك لدي اولاد في مرحلة الابتدائية والمتوسطة واتمنى من المدرسة والادارة ان لاتزودهم بالكتب المدرسية واللوازم التالفة لنضطر اللجوء الى سوق السراي وشرائها من السوق السوداء مايضاعف معاناتنا المادية.الاخرى وان لاتزودهم بكتب مستهلكة ، كذلك لدي اولاد في الابتدائية والمتوسطة وكل ماأتمنى ان تهتم وزارة التربية بالمناهج الدراسية وتوفير الكتب والقرطاسية لترفع جزءا من معاناة المواطنين اضافة الى الاهتمام بالخدمات المدرسية كالمرافق الصحية والغرف الدراسية والساحات الرياضية ان وجدت).

المواطنة ام حيدر متقاعدة تقول (كل عام ومع بدء العام الدراسي تبدا معاناة المواطنين تتضاعف وخاصة للذين لديهم تلاميذ في المراحل الدراسية حيث تضطر العوائل بالبحث عن الكتب المدرسية للمراحل كون المدارس توزع كتبا متهالكة وتالفة فيضطر ولي الامر الذهاب الى المتنبي لشراء الكتب التي تتسرب من مخازن وزارة التربية لتباع في الاسواق السوداء كذلك هو الحال بالنسبة للقرطاسية اذ ان التربية لاتوزع الدفاتر والمستلزمات الاخرى مايضاعف معاناة العوائل التي تشتريها من الاسواق ونتمنى ان تراعي حكومتنا اوضاع الطلبة وتوفر لهم الكتب المدرسية والقرطاسية كما تهتم بالخدمات للمدارس التي تعاني من الاهمال وقدم كراسيها وانعدام انارتها وتهالك بنائها الذي يسبب بكوارث وحوادث طوال العام يذهب ضحيتها عدد من الطلبة الابرياء) ومع اعلان بدء العام الجديد بدات ادارات المدارس تبحث عن الكوادر التعليمية من المعلمين والمدرسين لسد الشواغر للحصص التي تعاني عدم وجود اساتذة يشغلونها ويقول عبد الباسط الربيعي مشرف تربوي في تربية الرصافة (ان التربية تحاول ان تسد الشواغر للمدارس وللمواد المهمة في المنهاج الدراسي كمادة اللغة العربية والانكليزية والرياضيات وغيرها من الدروس المهمة وتحاول ان تعين كوادر تعليمية كفوءة لسد الشواغر وبالتالي نستطيع النهوض بواقع التعليم للحصول على نتائج جيدة ومقبولة على اقل تقدير خاصة ان العام الماضي كانت حصص ودروس شاغرة ويقوم على سبيل المثال معلم الرياضة او الفنية بسد شواغر اللغة العربية والرياضيات وبالتالي نفتقد الى الاختصاصات الحقيقية واجد ان الوزارة يجب ان تضع خطة سريعة للتخلص من الشواغر للدروس المهمة التي تنهض بواقع الدراسة).

تلاميذ في المرحلة الابتدائية الاولى

الساحات والقاعات

□ ابو ورده متقاعد يقول (انني استغرب الغاء رفع العلم التي كانت تنفذ بغالبية المدارس قبل الحصة الاولى يوم الخميس وهو تقليد مهم ويعلم التلاميذ حب الوطن والارض والاحترام والالتزام وتطبيق القوانين بينما اليوم نفتقدها بل اندثرت في بعض المدارس ، واستغرب ايضا من اختفاء القاعات المخصصة للقراءة والتي تشغلها مايسمى بمكتبة المدرسة وتجد فيها انواع الكتب العلمية والثقافية والادبية ويقوم الطالب باستعارتها ويقراها باجواء مناسبة في قاعة مخصصة لهذا الغرض ولا اعتقد ان هنالك مدرسة تهتم بهذا الجانب الا ماندر ربما فقط في المدارس النموذجية ويقينا ان فائدة المكتبات المدرسية مهمة جدا للنهوض بامكانات الطلبة وبالتالي تفوقهم في الامتحانات ، واستغرب ايضا ان كثيراً من المدارس تفتقد الى الساحات الرياضية والتي تزرع بالثيل والورود لتضفي اجواء مناسبة وصحية للطالب وارى ان الاهتمام بحمامات المدرسة ضروري جدا كونها تعطي وتمد الطالب بالصحة والنظافة قبل ان تهدده بالوباء او الامراض المعدية ، نعم وكثير من المقترحات والاهم ان تحقق المدارس اجتماعات دورية لاولياء امور الطلبة ليطلعوا على مقترحاتهم بل ويناقشوهم بواقع المدرسة والتي يساهم بعض ميسوري الحال بالتبرع للكثير من الاحتياجات التي تعين ادارة المدارس والتربية)

□ وفي شارع المتنبي وسوق السراي بدات حركة البيع والشراء للكتب والقرطاسية التي شهدتها المكتبات الكبيرة تنتعش لبيع القرطاسية بجميع أنواعها فضلا عن المحال الصغيرة والبسطات، وتوافد مكثف من العوائل ممن باشرت استعداداتها للتهيئة لاستقبال العام الدراسي الجديد بتوفير الدفاتر والقرطاسية المطلوبة لأبنائها، وشهدت أسعار القرطاسية ارتفاعا كبيرا خاصة أن الطلب عليها يزداد كلما قرب العام الدراسي، لتضيف ثقلا آخر على كاهل أولياء أمور الطلاب لجميع مراحل الدراسة، وهذا ما يجعل مجانية التعليم بخبر كان بعدما كانت توزع قبل أيام على الطلاب.

المواطن رحيم محمد علي موظف بوزارة التربية يقول إن (أسعار القرطاسية شهدت ارتفاعا كبيراً في أسعارها مقارنة بالعام السابق خاصة مع إغلاق العديد من المنافذ التجارية عبر سوريا، بسبب ما تشهده من أوضاع أمنية غير مستقرة الأمر هذا سبب إضافة مسؤولية كبيرة على ميزانية العائلة، لكن ماذا نفعل إذ لابد من شراء هذه المستلزمات لأن المدارس لا توفرها للطلاب مع بدأ العام الدراسي بحسب قوله) ويتساءل أبوحسن المندلاوي وهو والد لطالبين (أين مجانية التعليم التي كانت تساعدنا في توفير الدفاتر والقرطاسية والآن حتى الكتب أصبحنا نشتريها اغلب الأحيان وان أسعار القرطاسية بالمقارنة مع العام السابق شهدت ارتفاعا كبيراً ومحتمل أن تتضاعف تلك الارتفاعات بالأسعار كلما اقترب الموسم الدراسي). واستدرك في حديثه (إن ما يميز هذا العام إن الأسعار أغلبها متساوية بين اغلب تجار القرطاسية و هنالك تشابهاً بين أغلب البضائع المتمثلة بالقرطاسية ولا توجد أية مبتكرات في مجال المستلزمات المدرسية فالأسواق العراقية باتت تستقطب جميع البضائع الصينية من مستلزمات الدراسة).

احجام الدفاتر

□ المعلم عباس البدري 61 عاما والد لطفلين ألأول في الصف الأول والثاني في الرابع العام قال إن (تحديد نوعية وأحجام الدفاتر المطلوبة وشكل التجليد لها وأدوات الأنشطة ومتطلبات التقويم وغيرها تكون طبقا لما يحدده المعلم، وحقيقة هناك طلاب لا يحافظون على القرطاسية وعندما يطلب المعلم من عائلته توفيرها يتهم المعلم بأنه يطلب أشياء غير معقولة وتأتي العائلة وتتهم الإدارة بان باب الطلبات لا يغلق وتفتح معه جيوب أولياء الأمور دون هوادة، بينما نجد بالمقابل ان أولياء الأمور يطالبون بتدخل جهات رقابية على الأسعار المبالغ فيها من المحال التجارية، وفتح الأسواق المركزية التي تساهم في بيع القرطاسية والملابس أثناء الفترة المدرسية فقط).

طالبات في مراسيم الاصطفاف الصباحي

المواطنة بلقيس العزاوي موظفه تقول(تمنينا أن يحمل العام الدراسي الجديد المزيد من الأجواء المشجعة والأمنيات التعليمية للأبناء بالنجاح والتوفيق وتجاوز مرحلة دراسية، أصبح الان يشكل لدى العديد من الأسر هماً مادياً وواقعاً صادماً أمام توالي ضربات المصاريف مع بداية العام الدراسي، الأسعار تتضاعف لذلك قبل بداية الموسم الدراسي بنحو شهر، المواطن مضطر إلى شراء اللوازم المدرسية لأولاده علّه يكسب جولة أمام التجار الذين دائماً ما ينتصرون بالضربة القاضية).

وأضافت (إنها تشتري القرطاسية قبل موعد المدرسة لأنها لا تضمن إلا مضاعفة الأسعار، حتى لو أن الدفاتر والأقلام ليست من النوع الجيد، فالجيد يقوم التجار وأصحاب المكتبات بإخفائه لحين تصريف وبيع السيئ ويتركون الجيد ليتلاعبوا بالطلبة، ويهلكوا جيوب عوائلهم).

واخيرا يقول علوان راهي الاعرجي مدير لاحدى المدارس الابتدائية (تمنينا ان تضاعف الحكومة اهتمامها بالجانب العلمي وذلك من خلال توفير الكتب المدرسية الجديدة اضافة الى انواع القرطاسية خاصة ان سعر برميل النفط الان بدا يتصاعد وليس مشكلة ان تستقطع الحكومة جزءا من تلك الواردات لتفرح بها طلبتنا الاعزاء ومضاعفة عطائهم العلمي وتوزيع الكتب والقرطاسية مجانا واصلاح بعض الصفوف المدرسية المتهالكه والتي بدء عدد من اصحاب المروءة والشهامة بالمساهمة باصلاحها وتوفير مستلزمات المدارس التي بحاجة الى تجديد وتاهيل وبذلك تكون قد قدمت خدمة للوطن ولعوائلهم وتسجل لهم حسنات في الدنيا قبل الاخرة والله يجازي كل من يساهم بدعم المدارس واحتياجات الطلبة التي هي مطلب يقع على عاتق الحكومة الجديدة للنهوض بالواقع التعليمي)

□ المشرفة التربوية احلام سبتي تقول (بكل تاكيد ان الحكومة الجديدة تتحمل المسؤولية الكاملة امام الله وامام الشعب بتوفير واقع تعليمي ممتاز وبالتالي تغلق كل المقارنات مابين النظام السابق وماكان يوفره للواقع التعليمي والحكومة الحالية وبكل تاكيد ان مسؤولية الحكومة الحالية تتطلب ان تتحمل الموضوع على محمل الجد وتشكل لجاناً خاصة للبحث بالواقع التعليمي وماتحتاجه المدارس والمعاهد والكليات من خدمات وكوادر تعليمية لتبدا ببناء صحيح للطفل والطالب في المراحل المتقدمة وهنا لا اريد ان افصل واكشف كم عدد المدارس التي تحتاج الى ترميم وتاهيل ولا اريد ان اكشف كم يحتاج العراق لمدارس جديدة وكوادر تعليمية تعينهم على الملاك الدائم وغيرها من الاحتياجات التي حان الوقت للنظر فيها واعلان القرار بتنفيذها لانتشال الواقع التعليمي الذي بدأ يتراجع بسبب اهمال الحكومة بحجة التقشف والظروف الامنية واعتقد ان البلد لاينهض الا بنهوض الواقع التعليمي بدءاً من المراحل الاولية الى المراحل المتقدمة للطالب الذي يتطلع اليوم الى واقع تعليمي يبشر بخير وهو يستهل العام الجديد في مقاعد دراسية نتمنى ان تكون صالحة وكافية لاستيعاب اعداد الطلبة والتلاميذ).

البيئة تحذّر من تنامي تلوث سارية (خريسان)

مجلس ديالى لـ (الزمان): تعاملنا بشفافية مع الصفرة وأنقذتنا من شلل خدمي

ديالى ـ سلام عبد الشمري

اعلن رئيس مجلس محافظة ديالى علي الدايني ، اننا تعاملنا بشفافية مع ايرادات كمرك الصفرة ، فيما اكد انها انقذتنا من شلل خدمي في قطاعات عدة .

وقال الدايني لـ (الزمان) أمس في ضوء حرصنا على ايضاح الحقائق للراي العام من خلال وسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي نود ، ان (نبين الحقائق حيال ملف الايرادات المالية من كمرك الصفرة الواقعة شمال مدينة بعقوبة على الطريق بين بغداد – الخالص – كركوك والتي اثارت جدلا مؤخرا بين الاوساط بسبب انتشار معلومات غير دقيقة) . واضاف الدايني، ان (مجلس ديالى اعلى جهة تشريعية ورقابية وهو ليس جهة تنفيذية ومهماته متعددة منها متابعة المشاريع واستلام شكاوي المواطنين وسن القوانين وهذا امر نفتخر به وسعينا الى تحقيق النجاح به وفق الامكانيات المتوفرة .

واوضح الدايني ، ان (مبالغ ايرادات كمرك الصفرة لم تمنح منها دينار واحد لأي عضو من اعضاء مجلس ديالى وكل ما يقال خلاف ذلك غير دقيق بل كل المشاريع التي جرى تمويلها بإيرادات الصفرة تمت من قبل الدوائر المختصة وبإشراف من مجلس ديالى دون اي تدخل في تحديد قيمة المشروع المادية ، بل ان المشاريع حددت وفق الاسبقية من قبل الدوائر المختصة ذاتها) .

ايرادات كمرك

واكد رئيس مجلس ديالى، ان (ايرادات كمرك الصفرة كانت عونا مهما لديالى بشكل عام في انقاذها من الشلل الخدمي في قطاعات مهمة ومنها الكهرباء خاصة بعد عطل العشرات من المحولات بسبب الامطار بالموسم الشتوي الماضي ، كما انها ساهمت في تامين مشاريع خدمية ولو كانت متواضعة للكثير من القرى والازقة والاحياء السكنية في معظم مناطق ديالى ولم يكن هناك اي اهمال لأي منطقة) ، مشيرا الى ان (مجلس ديالى حريص على الشفافية والمصداقية في طرح وجه نظره حيال ايرادات كمرك الصفرة وابوابه مفتوحة امام وسائل الاعلام لتحري الدقة ونقل الحقيقة في اي وقت) .

واعلنت مديرية البيئة في محافظة ديالى ، انها تتابع مجرى نهر سارية " خريسان " في المناطق التي يمر خلالها ، فيما حذرت من تلوث النهر وانعكاساته في زيادة الامراض والاوبئة كون اغلب محطات الا الة تتغذى عليه . وقال مدير البيئة عبدالله هادي الشمري لـ (الزمان ، إن (بيئة ديالى تعطي ملف الحفاظ على بيئة الانهر والجداول المائية ومنها نهر سارية " خريسان" اهمية قصوى من خلال عمل فرق مختصة في دائرته تاخذ على عاتقها دراسة واقع بيئة الانهر ورصد اي ظواهر سلبية فيها) .

واضاف الشمري ، انه (تم اجراء جولة ميدانية على نهر سارية " خريسان " ضمن المقطع المار في قرية زهيرات في ناحية ابي صيدا لمتابعة نقاط التصاريف الملوثة التي تصب بدون معالجة وكذلك متابعة اصحاب المقاهي والمطاعم وقيامهم بنصب المولدات بالقرب من ضفتي الجدول) ، مشيرا الى انه (تم سحب نماذج ماء للفحوصات الكيمياوية والبكتريولوجية) .

واوضح الشمري ، انه (تم ملاحظة تراكم النفايات والتصاريف الملوثة في النهر بشكل ملحوظ) داعيا الجهات الحكومية المختصة الى (وضع خطوط حمر لمنع تجاوزها، خاصة رمي النفايات والاوساخ واللجوء الى العقوبات القانونية لردع المخالفين) ، مبينا ، ان (المواطن يتحمل وزر 50% من اسباب تلوث نهر سارية " خريسان " من منبعه حتى آخر نقطه يصل اليها).

ومن جانب آخر كشفت عضو مجلس النواب عن محافظة ديالى، ناهدة الدايني ، عن فقدان المحافظة 50 % من الحزام الأخضر بعد 2003.

حزام اخطر

وقالت الدايني لـ (الزمان) امس إن (ديالى فقدت 50 % من الحزام الأخضر بعد عام 2003 نتيجة جملة عوامل أبرزها الجفاف والإهمال والتجريف ووضع اليد من قبل القوى المتنفذة) . وأضافت الدايني ، أن (بعقوبة أبرز المدن المتأثرة بفقدان الحزام الأخضر) ، مبينة أن (المدينة فقدت الاف الدونمات من البساتين والغابات خاصة في السنوات الأخيرة) .وتوقعت الدايني، أن (ما تبقى من الحزام الأخضر لن يدوم أكثر من 10 سنوات أخرى، لو استمرت ذات العوامل على حالها دون أي معالجات حكومية) . وبينت الدايني، أن (فقدان هذا الأمر، سيكون له ضرر بيئي خطير في اتجاهات مختلفة) ، مشددة على ضرورة (الانتباه للملف والعمل على وضع حلول تسهم في انقاذ البساتين والغابات المتبقية في محيط المدن من أدوات التجريف والاستيلاء والجفاف).

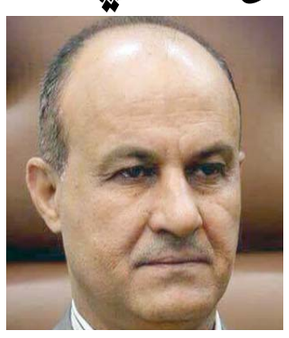
علي الدايني

العراق وفنلندا يبحثان توأمة المؤسسات التدريبية

السوداني يكرّم الأوائل من الباحثين الإجتماعيين

تقارير

بغداد - قصي منذر

ثمن وزير العمل والشؤون الاجتماعية محمد شياع السوداني الجهود المبذولة من قبل الباحثين الاجتماعيين المعنيين باجراء المسح الميداني وملء استمارة البيان السنوي للعوائل المشمولة باعانة الحماية الاجتماعية . وقال المتحدث باسم وزارة العمل عمار منعم في بيان تلقته (الزمان) امس ان (هيئة الحماية الاجتماعية تجري مسحا ميدانيا للعوائل المشمولة باعانة الحماية الاجتماعية لغرض ملء استمارة البيان السنوي لضمان منح المستحقين الفعليين مبلغ الاعانة وكشف المتجاوزين وان عملية البحث تشمل بغداد والمحافظات)،واضاف ان (السوداني وجه الهيئة بالاسراع في انجاز استمارات البيان السنوي التي تشمل ملء الاستمارة وادخالها ضمن قاعدة بيانات موحدة).

نسبة انجاز

مشيرا الى ان (لكل باحث اجتماعي نسبة انجاز تظهر ضمن نتائج العمل وان هنالك باحثين اجتماعيين تميزوا بسرعة الانجاز والدقة في ادراج المعلومات لذا اوعز السوداني بمنحهم كتاب شكر وتقدير وتكريمهم لجهودهم الاستثنائية)،واوضح منعم ان (تكريم الموظفين الكفوئين يندرج ضمن سعي الوزارة لزرع روح المنافسة الايجابية بينهم من جهة ويخدم المواطنين المستفيدين من خدمات الوزارة من جهة اخرى)، موضحا ان (المكرمين الاوائل كانوا من مختلف المحافظات) واضاف البيان ان (استمارة البيان السنوي تحتوي على معلومات تخص المستفيدين من الاعانة كالحالة الاجتماعية والصحية ومستوى خط الفقر لضمان استحقاق المستفيد لمبلغ الاعانة من عدمه وان المبالغ المستردة من المتجاوزين يتم منحها الى مستفيدين جدد وفق الضوابط المعنية بالشمول).فيما بحث مدير عام دائرة التدريب والتشغيل في الوزارة عمار عبد الواحد مع سفيرة جمهورية فنلندا دعم مراكز التدريب المهني وتطوير مناهج التدريب فيها وفق متطلبات واحتياجات سوق العمل.

جانب من لقاء مدير عام دائرة التدريب بسفيرة فنلندا ببغداد

وقال عبد الواحد في بيان للوزارة تلقته (الزمان) امس ان (بعض المحافظات بحاجة الى دعم في مجال التدريب المهني ومنها محافظة المثنى،إذ لا تمتلك مركزا للتدريب المهني)، واضاف ان (الاجتماع تطرق الى مقترح لتوأمة المؤسسات التدريبية في جمهورية فنلندا مع دائرة العمل والتدريب المهني للارتقاء بالواقع التدريبي في العراق وبناء قدرات العاملين في الدائرة)،واوضح البيان ان (المدير العام مركز التدريب المهني في محافظة كربلاء اطلع على الامور المتعلقة بتدريب الباحثين عن العمل،فيما ابدى استعداده لتذليل المعوقات لمواصلة تدريب الباحثين.

اجراءات ترويج

كما اطلع عبد الواحد على تحضيرات المركز لبرنامج (CBT) للتدريب المبني على الكفاءة،وكذلك تفقد قسم العمل في المحافظة لمتابعة اجراءات ترويج ومنح القروض للوجبات التي تم اطلاقها ،فضلا عن متابعة عمل مفتشي العمل).

وبمبادرة من سفيرة الطفولة في العراق زينة القرغولي،وزعت هيئة رعاية الطفولة في الوزارة معينات طبية بين عدد من الاطفال المعاقين. وتابع منعم ان (الهيئة وبالتنسيق مع القرغولي اقامت فعالية تضمنت توزيع كراس مدولبة بين عدد من الاطفال المعاقين في خطوة لزرع الفرحة والبسمة في نفوس هذه الشريحة)،مشيرا الى ان واضاف ان (الفعالية تضمنت ايضا تقديم إرشادات توعوية عن الاهتمام بالنظافة والعناية بالصحة العامة وانها جاءت تنفيذا لتوجيهات السوداني رئيس هيئة رعاية الطفولة الذي يؤكد ضرورة التواصل مع الشخصيات ومنظمات المجتمع المدني والجهات الفاعلة لتقديم الدعم والمساندة للأطفال).

واضاف ان (الفعالية اقيمت باشراف مدير مكتب هيئة رعاية الطفولة عبير الجلبي التي ثمنت جهود سفيرة الطفولة التي تبذلها في دعم الطفولة في العراق)،لافتة الى ان (رعاية هذه الفئة تتطلب تضافر جهود الجميع نتيجة للتحديات التي تمر بها البلاد واثرت على واقع الطفولة فيها).

واكدت الجلبي ان (الوزارة لها دوراً كبيراً في دعم وتمكين هذه الفئات للحصول على حقوقها من خلال هيئة رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة التي تواصل عملها لشمول جميع المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة بالبرامج التي تقدمها لدعم هذه الفئة من الناس لتكون عنصرا فاعلا في المجتمع).

ومن الجهل صُحبة ذوي الجهل

لا شيء في مدننا، غير النِّفايات، ثم النِّفايات، والمزيد من النِّفايات. والكتاب يُقرأ من عنوانه، والمدن تُقرأ وتعرف من نظافة حدائقها العامة وشوارعها.

ممتلكات عامة تُقدِّم خدماتها لجميع الناس، ويقع عليهم واجب المحافظة على جودتها ونظافتها، وبقدر هذه النَّظافة تكون درجة تحضُّر المجتمع وتمدنه. لماذا تلمع عواصم ومدن العالم من النَّظافة، بينما تغـــرق مدن العراق تحت أكوام النفايات؟

راحت الشركة اللبنانية لرفع النفايات، جاءت الـــشركة اللبنانية. زعلت الشركة اللبنانية. تحية خاصة للـــشركة اللبنانية من فائق الشيخ علي!

كيف نصنعُ مواطناً يعتزُّ بالممتلكات العامة ويحافظ عليها؟ نبدأ من الروضة والمدرسة؟ فكيف إذا المستنقعات والمزابل والنفايات تحيط بمدارسنا؟ أينَ دور وزارة البيئة؟ ما يمنع كلُّ معلم أو مدرس أو أستاذ أنْ يبدأ درسه بدقيقتين يحثُّ فيها على المحافظة على الممتلكات العامة، من قوله تعالى (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) وفي الحديث إماطة الأذى من الطريق شعبة من شُعب الإيمان، وغير ذلك من النصائح.

في بعض الدول يُمنع على المرشحين إلصاق صورهم إلا في أماكن مخصصة، أو كبوسترات على هياكل الباصات والشاحنات الكبيرة، حمايةً لمواطنيهم من التلوث البصري، الذي توتراً ذهنياً وغضباً مكبوتاً. ما الفرق بين الكتابة على جدران المدارس وغيرها، كتابات بذيئة تفضح الأمراض النفسية لكتّابها، وبين فوضى صور وشعارات المُرشَّحين؟

قد يعتقد البعض أنَّ مسألة تخريب الممتلكات العامة وحرقها أو إفسادها أو النَّظر إليها نَظرة عداء، ظاهرة حديثة نتجت عن الاحتلال الأمريكي، لكن صفحة الحواسم في الاحتلالين البريطاني والأمريكي (1918 ,2003) قد تكررت كثيراً دون التوقف عند هذه الظاهرة ومنحها الوقت الذي تستحقه.

نشرت مجلة ألف باء في عددها 757 في 30 آذار 1983 بعنوان (الهواتف العمومية) هذا الخبر (بعد سلسلة من التجارب الفاشلة نجحت أخيراً الهواتف العمومية في بغداد. ففي كل التجارب السابقة كانت الهواتف العمومية عُرضة للعطل وللتخريب من قبل بعض الناس الذين لا يشعرون بأية مسؤولية تجاه أجهزة الخدمات العامة... وقد يكون من أسباب النجاح متانةَ الأجهزة أو تصميم الكابينة الخاصة بها، ولكن من المؤكد أنَّ السبب الرئيس هو زيادة الوعي لدى المواطنين وارتفاع الشعور بالمسؤولية وحرص المواطنين على حماية الممتلكات العامة). سنتوقف عند عبارتين:

سلسلة من التجارب الفاشلة) تعني أنَّ الحكومة قامت عدَّة مرات بنصب هواتف عمومية في الأماكن والطرقَ العامة، لكنها تعرضت للتخريب.

من أسباب النجاح متانة الأجهزة) تعني أنَّ الحكومة العراقية تعاقدت على استيراد هواتف حديدية مقاومة للتخريب. كما وأنَّ النجاح هذا لم يستمر طويلاً، حيث أنَّ أيدي التخريب طالت الأجهزة وظلت هياكلها منصوبة تسرد قصص التخريب السريالية.

لماذا لا يحدث هذا في الغرب؟

لماذا يشعر المواطن الأوربي بالانتماء والمسؤولية تجاه الممتلكات العامة؟ لماذا يشعر المواطن العراقي برغبة في تدمير المتلكات العامة وحوسمتها؟

وإذا كانت الجاهلية قبل الإسلام، تعني الجهل بحقائق الدين: شعائره، فروضه ونوافله، حلاله وحرامه...الخ. فإنَّها معذرةٌ لهم بعدم العمل بها، ويسمونهم أهل الفترة، لم يبلغوا ولا دعوة الرُّسل من قبل، فأمرهم إلى الله ويُمتحنون يوم القيامة.

وكانت الوصية للمحاربين بألا يقطعوا شجرة، لئلا تتلوث البيئة، والآن يعتبر البعض حرق المؤسسات الخدمية العامة بطولة ونِضالاً ضد الفساد والفاسدين.

أمَّا بعض مسلمي العصور الوسطى والحديثة، فلا عذر لهم، فهم يعلمون حُرمة المال العام بالقرآن والحديث، وينتهكونه بشعارٍ قديم لا يعلمُ أحدٌ قائلَهُ (شعرة من جلد خنزير).

عبدالكريم يحيى الزيباري

دهوك

صورة (الذاتية الناطقة) بالتضحية والعطاء

هذه صورة ليست (صامتة) ..بل هي صورة ناطقة بكل لغات العالم ..أنها صورة تعبر عن ملحمة من العطاء والإخلاص والتضحية الفريدة ..

كم نحتاج من الوقت كي نعبر عنها ونحن ننعم النظر فيها بدهشة ..ماذا يستنتجه الخيال لنعرف ماذا يريد هذا الرجل ..؟

بعد أن فقد كفيّه في سبيل الوطن ..يقف على طريق السابلة وهو يقّدم الماء للعطاشى.. ويبكي ..!

هل تعرفون لماذا يبكي ..هل يبكي وهو سعيد بخدمته هذه ..هل يبكى متألماً من موقف ما قد تذكره وهو يسقى الماء ..أنا لاأعرف بالضبط لماذا يبكي بهذا العمق ...وماهو الشعور الذي أجتاحه لحظة سقيه الماء ..!؟

هل يبكي لإنه تذكر موقف العباس يوم عاشوراء ..عندما وقف حائراً وهو بدون كفيّن بعد أن مزّق السهم قربته وهو عائد من الفرات !؟

هل يبكي لإنه يشعر بالتقصير تجاه من يسقيهم الماء بطريقة (الصونـدة) ويعتذر منهم لإنه لايستطيع أن يحمل لهم الآنية ..!؟

هل يبكي لإنه يقول لهم : هذا الماء أشربوه ..وإن لم يكفكم خذوا دموعي فأرووا بها عطشكم ...! ..

هل يبكي وكأنه يقول للزائرين : أنا خادمكم دائماً إن كنت بكفين أو بدونهما ..!!؟

هل وهل وهل ..وتبقى تحليلاتنا وتفسيراتنا وإستنتاجاتنا وقراءاتنا مجرد ظل حسير لمعنى الحقيقة الكبير الذي تختزنه أعماق صدره المفعم بالولاء والحب والتضحية ..!

لاشك بأنها مشاعر حزينة تملأ قلوبنا وتشعرنا بالضّعف والألم ونحن نتأمل بهذه الصورة ، فلا أحد يشعر بمقدار هذا الحزن إلّا الشّخص نفسه ، يتألّم من الدّاخل ويدمع من صميم قلبه ، يؤلمه الحزن كسهم يقطّع أحشاءه ، تعجز الكلمات عن وصفه لكنّ دموعه تكشفه....وتجعلنا نقترب ولو قليلاً من المعنى المضمر لهذه اللوحة الإنسانية المبهرة ..

يبدو عليه من الخارج أنه يعيش الحزن بكل مشاعره ...ولكنه حزن هادىء ووجيع ..لايلطم فيه صدراً ..

ولا يرفع صوتاً ..ولايبالغ في صراخ..لإنه نابع من ضمير حي ..ولإنها تلبية لطبيعة القريحة والإحساس الباطني ..أنه حزن صادر من شجية نفس غارقة فيما وراء الحزن ..بل هي أكبر من الحزن ذاته..!!

هي صورة تحفل بتفاصيل كثيرة، تفاصيل واقعية بسيطة.. بعيداً عن الجو الدرامي المصطنع ، ولاعلاقة لها بإضفاء أي من التراجيديا على قضية هي في الأصل أكثر من عميقة...

هنا نطقت الصورة ...وعجزت الكلمة ..!

عبدالهادي البابي

كربلاء